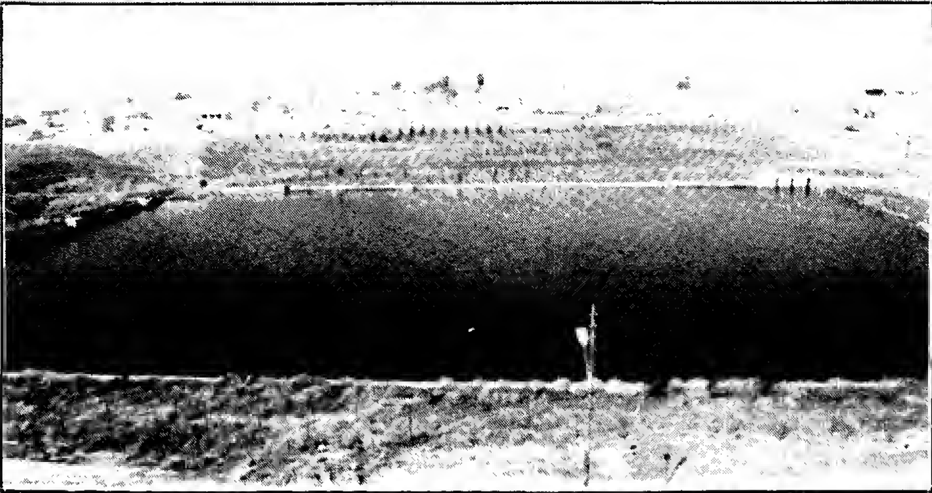


زيزاء «الجيزة» في التاريخ الاسلامي

محمد سالم الطراونة
جامعة مؤتة



الموقـــع :

تقع زيزاء على سيف البادية إلى الشمال الشرقي من مأدبا بحوالي ١٦ كم، والى الجنوب الشرقي من مدينة عمان بحوالي ٣٧ كم، وعلى خط العرض ٤٢ و ٣١ درجة شمال خط الاستواء، وعلى خط الطول ٥٨ و ٣٥ درجة شرقي خط غرنتش. وتقع على مرتفع من الأرض يبلغ ارتفاعه حوالي ٧٠٥ أمتار عن سطح البحر، وقد كانت إحدى المحطات الرئيسة على طريق الحاج الشامي الشريف والسكة الحديدية الحجازية.

وقد حددت وثائق محكمة السلط الشرعية لسنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م موقع زيزاء على النحو التالي : "قبلة طور السكر وتل أرينيا، وشرقاً طريق الحاج، وشمالاً وادي وحجرة الفرس وجسر بطريق السكة الحجازية، وغرباً وادي ومجرى ماء فاصل بينها وبين قرية جويزة[١].

التسمية والمدلـــول

لفظ الزِّيزاةُ والزِّيْزاءةُ جمعها زيازي وهي على وزن زيزاءة والزيزي والزيزاء بالمد تعني ما غلظ من الأرض، والزيزاءة الأكمة الصغيرة، والزيزاء في الأرض القف الغليظ المشرف، والزيزاء الريش أو أطرافه[٢].

يتضح لنا مما سبق أن زيزاء في اللغة تعني المكان المرتفع وهذا يتطابق مع موقعها الذي يشرف على السهول الشاسعة المحيطة بها.

وقد عرفت زيزاء في الوثائق العثمانية الرسمية التي تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر باسم الجيزة[٣]، وتعني في اللغة الناحية والجانب[٤]، وكانت في هذه الفترة مركزاً لناحية تشكلت سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م[٥].

وورد في وثائق المحاكم الشرعية وسجلات الأراضي العثمانية اسم آخر مرادف للجيزة وهو زيزيا بالألف الممدودة[٦] ولا زال الاسمان يستخدمان حتى الآن من قبل

سكان المنطقة.

زيزاء في المصادر الجغرافية وكتب الرحلات

لم يتعرض كثير من الجغرافيين العرب الأوائل في كتاباتهم لذكر زيزاء، ولعل أول من ذكرها ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) في كتابه معجم البلدان حيث يقول: "زيزاء من قرى البلقاء الكبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة"[٧]. وقد أشار اليها أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م) في كتابه تقويم البلدان بقوله إنها تقع جنوبي عمان وتبعد عنها مرحلة[٨]. ووصفها البغدادي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م) بقوله: "وزيزاء من قرى البلقاء، كبيرة يطؤها الحاج وبها بركة عظيمة"[٩] وقد مرّ بها الرحالة المغربي الشهير ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م) عندما كان مرافقاً لركب الحاج الشامي سنة (٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م) وأشار إليها بأنها من المحطات المهمة على طريق الحاج حيث كان الحاج يقيمون بها يوماً ويتزودون بالمياه من بركتها[١٠]. وعدّها ابن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨ م) من مملكة الكرك وقال: "ومملكة الكرك من العلى إلى زيزه مقدار عشرين يوماً بسير الإبل"[١١] ويذكرها الجزيري (ت ٩٧٧ هـ/ ١٥٦٩ م) بأنها من منازل الحج المشهورة في العهد العثماني[١٢].

زيزاء في العصر الروماني

كانت فلسطين والأردن قد فصلت سنة ٦ م عن الولاية السورية وأصبحت تعرف بالولاية العربية الفلسطينية "Provincia Palaestina" ويديرها حاكم برتبة "Procurator" من عاصمتها قيسارية، وبقيت مملكة الأنباط الخاضعة للرومان تسيطر على جنوبي الأردن وفلسطين إلى أن قضى عليها الإمبراطور تراجان سنة ١٠٦ م، والغى المعاهدة التي كانت تنص على أن يدفع الأنباط الجزية للرومان، وانشأ الولاية العربية "Provincia Arabica" من المنطقة الشامية الواقعة تحت حكم الأنباط[١٣].

وكانت زيزاء ايام الرومان أحد أهم المواقع في الولاية العربية إذ تذكر النصوص الرومانية في Notitia أن زيزاء كانت المركز الرئيسي للمعسكر الروماني في الولاية الذي يشرف على عدد من المحطات والمراكز العسكرية الأخرى، فقد كانت تقيم فيها حامية من فرسان دلماتيا **(Dalmatian)**[١٤]، ومما يدل على اهتمام الرومان بزيزاء وجود منشآت وبقايا لانقاض ما زالت آثارها ماثلة للعيان حتى اليوم منها البركة، وانقاض القلعة، وبقايا الكنيسة، ومعصرة الزيتون وغيرها[١٥].

زيزاء في التاريخ الاسلامي

كان الرسول ﷺ يدرك أهمية تحرير بلاد الشام من البيزنطيين وما لها من أهمية استراتيجية، فأخذ يرسل البعوث لشن الغزوات على أطرافها، وكان آخرها سرية أسامة بن زيد لغزو شرحبيل بن عمرو الغساني، ولكن هذه السرية لم تجهز في حياته، وإنما جهزت في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه[١٦]، وكان أبو

بكر يعرف أهمية بلاد الشام رغم انشغاله بحروب الرّدة، فجهز قوة بقيادة خالد ابن سعيد بن العاص وأمره أن ينزل تيماء ولا يبرحها وأن يدعو من حوله بالانضمام إليه

والا يقبل الا ممن لم يرتد، ولا يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه أمر الخليفة. وعندما بلغ الروم عظم ذلك الجيش ضربوا على عرب الضاحية البعوث بالشام لينفروا إليهم، فنفرت قبائل بهراء وكلب وسليخ وتنوخ ولخم وجذام وغسان، فاقاموا بالقرب من زيزاء، فسار اليهم خالد بن سعيد، فلما دنا منهم تفرقوا. ويبدو أن خالد بعد هذا النصر السريع تشجع للتقدم شمالاً وخاصة بعد أن انضمت اليه بعض قبائل عرب الضاحية، فأرسل إلى الخليفة أبي بكر يستأذنه بذلك فوافق الخليفة وكتب إليه : "أقدم ولا تقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك" فسار خالد مع من تجمع له من العرب، والتقى الحامية البيزنطية في المنطقة الواقعة بين أبل وزيزاء والقسطل، فأوقع به الروم هزيمة، وعندما وصل خبر الهزيمة إلى أبي بكر استبدل جميع جيش خالد فسمى ذلك الجيش جيش البدل(١٧).

وبعد أن انتهى الخليفة أبو بكر من قتال المرتدين ورأى أن الأمور استقرت في الجزيرة قرر توجيه الجيوش إلى الشام، فعقد أربعة ألوية لأربعة قادة وأمرهم أن يسلكوا طرق القوافل التجارية وذكر الأزدي(٢ هـ/٨ م) أن أبا عبيدة سلك طريق وادي القرى إلى الحجر أرض النبي صالح عليه السلام، ثم إلى ذات المنار، ثم إلى زيزاء، ومنها إلى مآب بعمان. وقد التقى مع الروم بين زيزاء وعمان وانتصر عليهم(١٨).

وازدهرت قرية زيزاء في العصر الأموي كغيرها من مناطق بادية الأردن، فقد كانت من المنازل المشهورة على طريق الحاج الشامي(١٩)، كما كان الوليد بن يزيد ابن عبدالملك ولي عهد الخليفة هشام بن عبدالملك يتخذ من زيزاء، في أثناء اقامته في بادية الأردن، مكاناً يستقبل فيه كل من وصل إليه من أهل الصائفة قافلاً إلى بلاده، ويستقبل فيها كل من يصدر عن الحج، فكان يقدم الطعام لهم، والأعلاف لدوابهم، ويبقون في ضيافته ثلاثة أيام كي يستريحوا من مشاق السفر(٢٠).

وعندما انتقلت الخلافة للعباسيين تعرضت قرية زيزاء للخراب شأنها في ذلك شأن بعض مناطق بلاد الشام التي قاومت العباسيين، ففي خلافة المأمون (١٩٨ ـ ٢١٨ هـ / ٨١٣ ـ ٨٣٣ م) قامت في قرية الفدين (المفرق) حركة مناوئة للعباسيين بزعامة سعيد بن خالد بن محمد بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان بن عفان الفديني الذي ادّعى الخلافة، فخرج وأغار على ضياع ابن شربنث السعديين المجاورة للفدين، وأخذ

يطلب القيسية ويقتلهم، ويتعصب لليمانية، ولما وصلت أنباء حركته إلى والي دمشق محمد بن صالح بن بيهس أرسل إليه قوة عسكرية بقيادة محمد بن يحيى بن صالح، وعندما وصلت القوات حصنه المسمى بالفدين هرب سعيد إلى زيزاء، ثم زحفت قوات محمد بن يحيى إلى قرية زيزاء فخربتها ونهبتها، فغادرها إلى قرية ماسوخ من قرى عمان. وحاصره محمد بن يحيى حتى أجلاه عن قريتي عمان وماسوخ، فتوجه إلى حسبان فحاصره فيها واشتد

حصار قوات محمد بن يحيى عليه مدة طويلة حتى تفرق عنه أصحابه وتركوه منفرداً ولم تعرف نهايته[٢١].

وبعد هذا الخراب التي تعرضت له زيزاء على يد محمد بن يحيى فقدت المكانة والأهمية التي حظيت بها في العهد الأموي، حيث لم يعد لها ذكر في المصادر العربية التاريخية منها والجغرافية حتى سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م عندما أشار اليها العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م) في حديثه عن مرور صلاح الدين الأيوبي وقواته بها في طريقهم لتحرير إمارة الكرك من يد الصليبيين[٢٢].

غير أن زيزاء ما لبثت أن عاودت أزدهارها في نهاية العصر الأيوبي كما يظهر من كلام ياقوت الحموي حيث يقول عنها بأنها من قرى البلقاء الكبيرة، ويطؤها الحاج، ويقام بها لهم سوق[٢٣].

وعندما اشتد الخلاف في سنة ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٩ م بين الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب، والملك المغيث عمر صاحب الكرك بسبب إيواء الملك المغيث للمماليك البحرية. وسار الملك الناصر بقواته تساندها قوات الملك المنصور صاحب حماة باتجاه الكرك حط الرحال في زيزاء، وخيم على بركتها، وأقام هناك ستة أشهر والرسائل تتردد بينه وبين الملك المغيث عمر إلى أن تم الإتفاق بينهما[٢٤].

وقد زحف المغول بعد سقوط بغداد في يدهم باتجاه بلاد الشام ليستولوا على المدن الشامية الواحدة تلو الأخرى، فدخلت قواتهم دمشق سنة (٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م) بقيادة كتبغانوين أحد نواب هولاكو، ثم أغارت قوات المغول على بلاد الأردن وفلسطين ودمرت كل ما في طريقها وسلبته وقتلت أهله، ووصلت إلى أطراف غزة وبيت جبريل ونابلس والخليل والصلت وموجب الكرك وبركة زيزاء[٢٥].

وكان الظاهر بيبرس يؤثر زيزاء على غيرها من المواقع، فقد كان يتخذها مكاناً للنزهة والصيد، ففي سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م نزل على بركة زيزاء للصيد فكبا به فرسه في أثناء الصيد، فانكسر فخذه، مما اضطره إلى الإقامة في زيزاء مدة شهر تقريباً لمعالجة نفسه حتى تماثل للشفاء[٢٦]، وفي أثناء اقامته في زيزاء توافد عليه سكان البلقاء فأحسن إليهم وأكرمهم[٢٧].

وذكر ابن شاهين الظاهري في كتابه "زبدة كشف الممالك" أن زيزاء كانت تشكل نهاية الحد الشمالي لملكة الكرك في العهد المملوكي[٢٨].

وبعد أن خضعت بلاد الشام للحكم العثماني سنة ٩٢٢ هـ/ ١٥١٦ م كانت زيزاء من المحطات الواقعة على طريق الحاج الشامي وقد أولاها سلاطين بني عثمان وبخاصة السلطان سليم الأول والسلطان سليمان القانوني اهتماما خاصا[٢٩].

ولما وقعت بلاد الشام تحت سيطرة ابراهيم باشا (١٢٤٧ ـ ١٢٥٦ هـ/ ١٨٣١ ـ ١٨٤٠ م) اهتم بتعمير القلاع والبرك والمنازل الواقعة على امتداد طريق الحاج الشامي، وكانت قلعة زيزاء وبركتها من ضمن الأماكن التي حظيت باهتمامه ورعايته[٣٠].

ويذكر الرحالة الإنجليزي تريسترام (Tristram) الذي زار منطقتي الكرك

والبلقاء حوالي سنة ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١ م أن قلعة زيزاء التي بنيت أيام الرومان قد تعرضت للخراب والدمار على يد قوات ابراهيم باشا في أثناء مطاردتها لزعيم نابلس الشيخ قاسم الأحمد ورجاله الذين التجأوا إليها(٣١).

وعند عودة العثمانيين مرة أخرى إلى بلاد الشام بعد خروج ابراهيم باشا منها سنة ١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠ م كانت زيزاء ضمن المناطق التي شملتها أجراءات التنظيمات العثمانية التي طبقت في بلاد الشام، فبموجب سالنامة ولاية سورية العائدة لسنة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م كانت مركزاً لناحية تابعة لقضاء السلط التابع للواء (سنجق) البلقاء، وكان لهذه الناحية مدير هو الشيخ سطام الفايز، ومدير تحريرات اسمه أمين أفندي(٣٢) وكان هدف الحكومة العثمانية من تعيين الشيخ سطام الفايز، شيخ بني صخر مديراً لناحية زيزاء هو لضمان ولاء قبيلته للدولة العثمانية.

وبموجب سالنامة ولاية سورية سنة (١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٥ م) كان مدير هذه الناحية بشير بك، وكان هناك مأمور أنبار (مستودع) يعرف باسم محمد سليم أفندي، ومأمور برق وبريد (تلغراف وبوستة) اسمه حمدي أفندي، إضافة إلى وجود كاتبي تحريرات هما : أمين أفندي، وأحمد أفندي(٣٣). وتذكر سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٤ م بأن الشيخ سطام الفايز قد أعيد تعيينه مديراً لناحية الجيزة(٣٤)، واستمر الشيخ سطام الفايز في هذا المنصب حتى وفاته سنة ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م، وقد تولى بعده إداره الناحية شقيقه الشيخ طلال الفايز(٣٥).

وكان بنو صخر سكان الجيزة وما جاورها في هذه الفترة يقدمون خدمات جليلة للدولة العثمانية تمثلت في تأجيرهم الجمال للدولة من أجل نقل المؤن والحجاج، وتأمين طريق الحج الشامي، وكانت لهم مساهمة فاعلة في عملية صنع الصابون والزجاج في نابلس، فقد ذكرت وثيقة وردت في سجلات محكمة القدس الشرعية العلاقة التي كانت قائمة بين كبار تجار نابلس وشيوخ بني صخر(٣٦). وقد جاء فيها : "قد توافقنا نحن الواضعين أسماءنا وأختامنا فيه مع سعدون ابن سليمان الفايز من عرب بني صخر على حملة قلي جيزاوي(٣٧) حلو خالي من التراب والغش ثمن القنطار الواحد الذي هو مايتين وخمسة وعشرين آقة (٥) بماية وعشرة غروش عملة نابلس.. ولذلك صار تحرير هذه الموافقة تحريرا ٢٩ ربيع الأول ١٢٨٨ هجرية.

تواقيع التجار : مسعود شاهين، أحمد الخياط، محمد البسطامي، داود كنعان، محمد عاشور، ابراهيم عبده، محمود هاشم، عبد قمحية، تصديق المجلس البلدي.."(٣٨).

وفي نهاية سنة ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٣ م تم ربط الجيزة مع عمان ودمشق وذلك بانشاء الخط الحديدي الحجازي، وأقامت فيها الحكومة العثمانية محطة للسكة على بعد حوالي (١ كم) من القرية.

وأشارت وثائق محكمة السلط الشرعية التي تعود لسنة ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٣ م ان



قرية الجيزة كانت تعود في ملكيتها لأولاد الشيوخ سطام بن فندي الفايز شيخ مشايخ بني صخر، وهم فايز وجريد وشبلي ومثقال ونواف وعارف وعواد وتشتمل على : "مغر وأبار وحجارة وآثار قديمة وقلعة وبركة ماء، كل واحد منهم يتملك الثمن في القرية"[٣٩].

وفي مطلع هذا القرن ألحقت الحكومة العثمانية قرية زيزاء (الجيزة) بالأراضي الأميرية المدورة التي تعود في ملكيتها للدولة العثمانية، وذلك لما تحتوي عليه من منشآت أثرية هامة، وقد أكد ذلك مراسل جريدة المقتبس الدمشقية في لواءي الكرك وحوران خليل رفعت الحوراني عندما زار قضاء السلط سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م بقوله : "... وزيزاء من الأراضي الأميرية المدورة"[٤٠].

وبعد قيام الحكومة العربية الفيصلية في دمشق سنة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م كانت الجيزة إحدى نواحي لواء البلقاء التابع للحكومة العربية، وقد عين الحاكم العسكري العام في دمشق مديراً لهذه الناحية واسمه أنيس أفندي العلبي[٤١]، وفي ١ شعبان ١٣٣٧ / ٤ أيار ١٩١٩ م تم فتح مركز للبرق والبريد في الجيزة حيث شرع بتعاطي المخابرات البرقية والمراسلات العادية بين مأدبا والجيزة والعاصمة دمشق[٤٢]. وفي شهر شوال سنة ١٣٣٧ هـ/تموز ١٩١٩ م أصبحت الجيزة قضاء من أقضية لواء البلقاء المربوط بالعاصمة دمشق. وبجانب مدير القضاء نمر الشهابي[٤٣]، كان هناك كاتب رسائل[٤٤] وأمين صندوق[٤٥].

وفي ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ هـ / ٢٨ شباط ١٩٢١ م استقبلت الجيزة بحفاوة بالغة الأمير عبدالله بن الحسين، حيث كان في استقباله بها عشائر بني صخر والعجارمة وأهالي البلقاء[٤٦].

زيزاء في الشعر العربي القديم والحديث

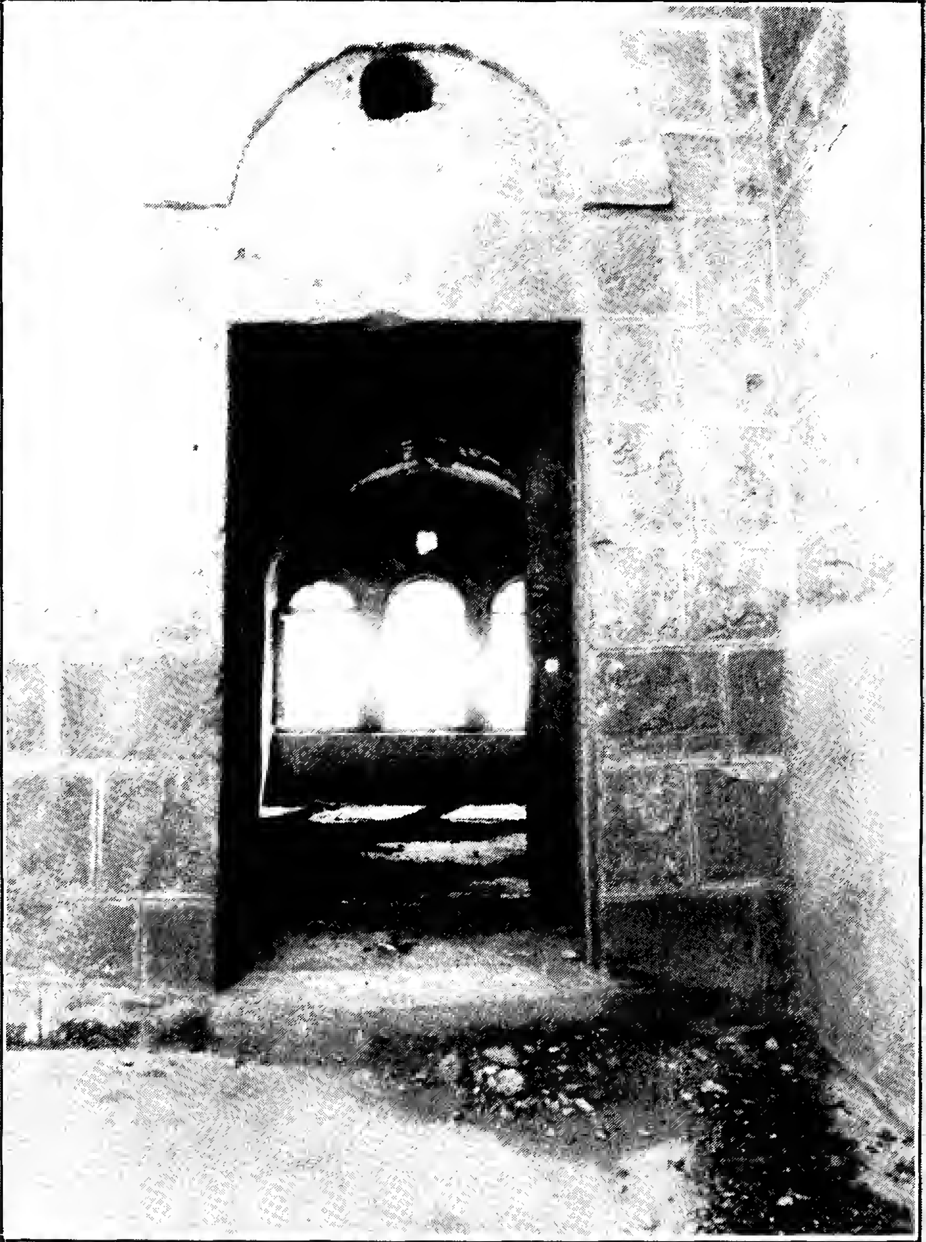
تعرض نخبة من الشعراء العرب لذكر زيزاء في أشعارهم، فيورد ذو الرمة (ت ١١٧ هـ/ ٧٣٥) الشاعر الأموي أبياتا من الشعر عن زيزاء منها :

لقي بين أجماد وجرعاء نازعت
حبالا بهن الجازيات الأوابد
تنزل عن زيزاءة القف وارتقى
عن الرمل وانقادت اليه الموارد[٤٧]

ويورد ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان على لسان الشاعر مليح أبياتاً من الشعر عن زيزاء منها :

تذكرت ليلى يوم أصبحت قافلا
بزيزاء والذكرى تشوق وتشغف
غداة ترد الدمع عين مريضة
بليلى وتارات تفيض وتذرف
ومن دون ذكراها التي قطرت لنا
بشرقي عمان الثرى والمعرّف[٤٨]

ولم يغفل الشعراء العرب المحدثون عن ذكر زيزاء في أشعارهم، فقد نشر شاعر الأردن مصطفى وهبي التل (ت ١٣٦٩ هـ/ ١٩٤٩ م) في جريدة الميزان الدمشقية سنة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٦ م أبياتاً من الشعر المنثور عنوانه : "زيزاء" منها : "لقد ضل من سماك قفرا أيتها السهول





الممتدة من (عمان الى (الكرك) ومن غدير (الأزرق إلى سيل حسبان).. حذار أن تمر بهذه الخرائب الجوفاء دون أن تقف عليها ولو لمحة عين تحسن بها هذه الرجوم الواجمة وهذا الوجوم الناطق في هذه العرصات العافية!

إنها (زيزا)!

مهوى هواجس، ومثار ذكريات..

مغدى شغف ومراح أشواق، فحذار أن تستخف بهذه الأركام الموحشة وتنقبض لمرأى هذا الدو والقواء، إن فيه منبسط أجنحة الخيال الخفاقة بالتذكار والذكرى تشوق وتشغف.. والحياة شوق مشغف.."[49].

ويذكر مصطفى وهبي التل في قصيدته : "والعلم في عمّان أزياء" بيتا من الشعر عن زيزاء":

ملاعب خلدت أسماءها غرر
من شعرمن علمته الشوق "زيزاء"[50]

ويورد في قصيدة أخرى عنوانها : "أنفاس عيد الفصح" التي نشرها في جريدة الأردن سنة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م بيتاً من الشعر عن زيزاء :

أن في (الحمّر) عن وج غنى
وبزيزاء من الروحاء روح[51]

ونشرت جريدة الجزيرة التي كانت تصدر في عمان قصيدة في وصف بركة زيزاء عنوانها : "على بركة زيزاء" للأمير عبدالله ابن الحسين عندما استراح على بركتها في غضون رحلته إلى لواء معان سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م منها :

ربَّ يوم قد وردنا حاليا
ساجي السطح جميل المضطرب
فارتوينا بدلاء بضة
تحمل الماء إلى حد الكرب
وكذا الزيزاء ما أجملها
حوضها المعروف للماء سكب
إن في الزيزاء روضاً ماثلاً
قبل فصل الصيف في دين العرب[52]

آثار زيزاء
البركة

تقع إلى الشمال من قلعة زيزاء بنحو (٣٠) متراً، وتعود في بنائها إلى العصر الروماني، وكان الحجاج يمرون بها للتزود بالماء، وتتخذ شكلاً مستطيلاً تبلغ أبعاده (٨٧ × ٧٤ م) بينما يبلغ عمقها (١٧,٥) قدماً[53]، وتتقدمها مصفاة لتنقية المياه من الترسبات الطينية قبل دخولها إلى البركة[54]، وما تزال هذه البركة بحالة جيدة إلى يومنا هذا.

القلعة الرومانية

بنى هذه القلعة حاكم سوريا كورنيليوس بالما (Palma Cornelius) في مطلع القرن الثاني الميلادي، وذلك من أجل المحافظة على الأمن والنظام في المنطقة[55]، وقد استمرت هذه القلعة قائمة حتى سنة ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م عندما تعرضت للخراب والدمار على يد ابراهيم باشا في أثناء مطاردته للشيخ قاسم الأحمد، ورفاقه عندما التجأوا إليها[56]. وأشار الرحالة تريسترام

(Tristram) الذي زار القلعة سنة (١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م) عن وجود أنقاض لهذه القلعة ومنها : الجدران الخارجية، وعتبات الأبواب العليا المنحوتة بشكل دقيق، كما توجد بعض الحجارة المنحوت عليها تماثيل[٥٧].

القلعــة العثمانيـــة

لا تتوفر لدينا معلومات عن تاريخ بنائها، ويبدو أنها تعود إلى العهد العثماني المتأخر وتشابه في بنائها قلاع الحسا والقطرانة وضبعة، وقد بنيت من الحجر الكلسي الأصفر، وتتخذ القلعة شكلاً مستطيلاً يتألف من طابقين تبلغ أبعاده (٢٠ × ١٧ × ١١ م) وتحتوي من الداخل على عدد من الغرف والقاعات لسكن الحامية وخزن المؤن، وزودت بشرفات ذات كوى لاطلاق القذائف[٥٨]. وما تزال هذه القلعة ماثلة للعيان حيث استخدمت في عهد قريب كمقر لقوات البادية الأردنية.

إضافة إلى المنشآت السابقة هناك بقايا لكنيسة كبيرة تقع في الجهة الشرقية من القرية القديمة تحتوي على مذبح ومكان للتعميد وردحات جانبية يفصلها عن المركز صف من الأعمدة. ومن الأنقاض أيضاً طاحونة لعصر الزيتون مصنوعة من الحجر البازلتي، كما يوجد تيجان أعمدة كورنثيه[٥٩].

الهـــوامـــش

١ ـ سجل شرعي السلط (١٠)، ١١ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م، ص ٧ ـ ٨.
٢ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المؤسسة العربية للتأليف والانباء والنشر، القاهرة، (د.ت) ج ٧ ص ٢٢٦، مادة (زين).
٣ ـ انظر : سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٩٩ هـ/١٨٨١ م، ص ٢٤٣. سالنامة ولاية سورية سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م، ص ٢٢١.
٤ ـ ابن منظور، لسان العرب، مادة (جيز).
٥ ـ انظر : محمد سالم الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٨٦٤ ـ ١٩١٨ م، رسالة ماجستير غير منشورة، باشراف الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، الجامعة الأردنية، ١٩٨٩م.
٦ ـ انظر سجل شرعي السلط (٨)، حجة ١، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣١ هـ/١٩١٢ م، ص ٩٨، سجل شرعي السلط (١٠)، حجة ٢، ١١ شعبان ١٣٢١ هـ/١٩٠٣م، ص ٧ ـ ٨. سجل شرعي السلط (١٧)، حجة ٢، ٢٩ ربيع أول ١٣٢٩ هـ/١٩١١ م، ص ٣٩. دفتر أراضي السلط (٥)، نومرو (٣ ـ ٤)، تموز ١٣٢٤ مالية / ١٩١٠م، ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠.
٧ ـ ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله، معم البلدان، دار بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م، م٣، ص ١٦٣.
٨ ـ أبو الفداء، الملك المؤيد عمادالدين اسماعيل، تقويم البلدان، حققه م. رينود وماك كوكيك دي سلان، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠ م، ص ٢٣٧.
٩ ـ صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق



محمد علي البيعاوي، دار المعرفة، بيروت ١٩٥٥م، ج٢، ص٦٧٩.

١٠ - ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٤م، ج ١، ص ١٢٨.

١١ - ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤ م، ص ٤٣.

١٢ - الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم، درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ١٢٥٦.

١٣ - محمود ابو طالب "ارض الجادور في تاريخ السلط من الاحتلال الروماني حتى الفتح العربي"، مجلة دراسات، م ١٣، ع ١٢، ١٩٨٦ م، ص ١٠٧.

١٤ - H.B. Tristram, The Land of Moab, London , 1873, pp 183 - 187.

١٥ - Tristram, The Land of Moab, pp 183 - 187 وانظر A Goodrich - freer - In A syrian Saddle, London, 1905, p 69

١٦ - محمد عبدالقادر خريسات، "البلقاء من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث" مجلة دراسات تاريخية، السنة السابعة، ع ٢١ - ٢٢، ١٩٨٦ م، ص ٥٦.

١٧ - الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت، (د ت) ج ٣، ص ٣٨٩، ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥١، م ١، ص ٣٥١.

١٨ - الأزدي، محمد بن عبدالله، فتوح الشام، تحقيق عبدالمنعم عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٧٠ م، ص ٢٩.

١٩ - صالح درادكة "طريق الحج الشامي في العهد الاموي" المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، تحرير محمد عدنان البخيت، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٩ م، ص ٤٤٤.

٢٠ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٢١٧.

٢١ - ابن عساكر، التهذيب، ج ٦، ص ١٢٦، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٦٣.

٢٢ - يوسف درويش غوانمة، عمان حضارتها وتاريخها، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان، ١٩٧٩ م، ص ١١٣.

٢٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٣، ص ١٦٣.

٢٤ - اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، ذيل مراة الزمان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ١٩٥٤ - ١٩٦١ م، ج ١، ص ٣٤٢، ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد، المختصر في اخبار البشر، نشرة اديب العارف الزين، بيروت، ١٩٦١ م، ج ٣، ص ١٩٨، ابن تغري بردى، جمال الدين المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، منشور وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٣ م، ج ٧، ص ٥٣.

٢٥ - اليونيني، ذيل مراة الزمان، ج ١، ص ٣٥٠، ابو شامة عبدالرحمن بن اسماعيل، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه محمد زاهد بن الحسن، دار الجيل بيروت، (د ت) ص ٢٠٤، المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦ م، ج ١، ق ٢، ص ٤٢٥.

٢٦ - المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١، ص ٢٧، ص ٤١٥، اليونيني، ذيل مراة الزمان، ج ٢، ص ٣٦٠.

٢٧ - أنظر غوانمة، عمان، ص ١١٣.

٢٨ - ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص ٤٣.

٢٩ - الجزيري، درر الفوائد، ج ٢، ص ١٢٥٦.

٣٠ - اسد رستم، المحفوظات الملكية المصرية، م ٣، ص ٢٣.

٣١ - Tristram, The Land of Moab, p 185, وانظر Goodrich-Freer, In A syrian Saddle, p 71.

٣٢ ـ سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م، ص ٢٤٣.
٣٣ ـ سالنامة ولاية سورية سنة ١٣٠٣/١٨٨٥ م، ص ١٥٦.
٣٤ ـ سالنامة ولاية سورية سنة (ت ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م)، ص ٤٠.
٣٥ ـ سالنامة ولاية سورية، سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م، ص ٢٣٠.
٣٦ ـ لمزيد من المعلومات عن أهمية مادة القلي، انظر : محمد سالم الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص ٣٠٢.
٣٧ ـ الجيزاوي : نسبة لقرية الجيزة.
٣٨ ـ احسان النمر "صناعة الصابون في الأردن"، مجلة رسالة الأردن، عدد ٩، اذار ١٩٦٠، ص ١٩ ـ ٢٠.
٣٩ ـ سجل شرعي السلط (١٠)، ١١ شعبان ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م، ص ٧ ـ ٨.
٤٠ ـ خليل رفعت الحوراني، "قضاء السلط"، جريدة المقتبس، دمشق، ع ٥٥٧، السنة الثانية، ص ٢.
٤١ ـ جريدة العاصمة، دمشق، السنة الأولى، ع ٥١، ٥٢٢ ذي القعدة ١٣٣٧ هـ / ٨ آب ١٩١٩ م، ص ٣.
٤٢ ـ جريدة العاصمة، دمشق، السنة الأولى، ع ٣٢، ٦ رمضان ١٣٣٧ هـ/٥ حزيران ١٩١٩ م، ص ٤.
٤٣ ـ جريدة العاصمة، دمشق، السنة الأولى، ع ٤٢، ١٦ شوال ١٣٣٧ هـ/١٤ تموز ١٩١٩ م، ص ٦.
٤٤ ـ جريدة العاصمة، دمشق، السنة الأولى ع ٩٦، جمادى الأولى ١٣٣٨، ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٠ م، ص ٣.
٤٥ ـ جريدة العاصمة، دمشق، السنة الثانية، ع ١٢٦، ٢ رمضان ١٣٣٨ هـ/ ٢٠ أيار ١٩٢٠ م، ص ٥.
٤٦ ـ محمد عدنان البخيت، "معان وجوارها" : استعراض تاريخي، مجلة دراسات، تاريخية، دمشق، ع ١٢، ١٩٨٣ م، ص ٦٤.
٤٧ ـ ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرمة، شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه عبدالقدوس أبو صالح، ط ٢، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٩٨٢ م، ص ١٠٩٧.
٤٨ ـ انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٣، ص ١٦٣ ـ ١٦٤.
٤٩ ـ انظر : البدوي الملثم، عرار شاعر الأردن، عمان، ١٩٨٥ م، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤.
٥٠ ـ مصطفى وهبي التل، عشيات وادي اليابس، جمع وتحقيق ودراسة زياد الزعبي، طبع المؤسسة الصحفية الاردنية، عمان، ١٩٨٢ م، ص ٨٩.
٥١ ـ جريدة الأردن، عمان، ٧ صفر ١٣٥٣ / ٢١ أيار ١٩٣٤ م، ص ٢.
٥٢ ـ جريدة الجزيرة، عمان، السنة الثانية، ع ٩٩١، ١٩ جمادى الآخرة ١٣٥٩ هـ/ ٢٤ تموز ١٩٤٠ م، ص ١.
٥٣ ـ Tristram, The Lnad of Moab, p. 183
٥٤ ـ محمد سالم الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص ٧٩.
٥٥ ـ أ. لويس مخلوف، الأردن تاريخ وحضارة وآثار، المطبعة الاقتصادية، عمان، ١٩٨٣ م، ص ١٢٥.
٥٦ ـ فردريك بيك، تاريخ شرق الأردن وقبائلها، ترجمة بهاء الدين طوقان، ص ٢٥٠.
٥٧ ـ Tristram, The Land of Moab, p 182 - 183 وانظر : A Goodrich-Freer, In A syrian Saddle, p 69.
٥٨ ـ Tristram, The Land of Moah, p 182 - 183.
٥٩ ـ انظر : Goodrich-Freer, In A Syrian Saddle, p 72.